

على حبيبك خير الخلق كلهم



مولاي صلي وسلم دائماً أبداً

علي حبيبي وآل البيت كلهم

مولاي صلي وسلم دائماً أبداً

متن قصيدة البردة للإمام البوصيري رحمه الله

## الفصل الأول

في الغزل وشكوى الغرام

أَمِنْ تَذَاكُرِ جِرَانٍ بِذِي سَلَمٍ      مَزَجْتَ دَمْعاً جَرِيَّ مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمٍ  
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاطِمَةٍ      وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ  
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَّتَا      وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهْمٍ  
أَيَحْسِبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتَمٌ      مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ  
لَوْلَا أَهْوَى لَمْ تُرَقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ      وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ  
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُباً بَعْدَ مَا شَهِدْتَ      بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ  
وَأُثْبِتَ الْوَجْدُ خَطِيئَةَ عَبْرَةٍ وَضَنَى      مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ  
نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرَقَنِي      وَالْحُبُّ يَعْتَزُّ بِالذَّاتِ بِالْأَلَمِ  
يَا لَأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَعْدَرَةً      مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمِ  
عَدْتُكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَرٍ      عَنْ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ  
مَحْضَتْنِي التُّنْصَحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ      إِنَّ الْمُحِبَّ عَنْ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ  
إِنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذْلِي      وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصَحٍ عَنِ التُّهَمِ

## الفصل الثاني

في التحذير من هوى النفس

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ      مِنْ جَهْلَهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
وَلَا أَعَدْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى      ضَيْفِ أَلَمٍ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوقِرُهُ      كَتَمْتُ سِرّاً بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكُتَمِ  
مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا      كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللَّحْمِ  
فَلَا تُرْمِ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهْوَتِهَا      إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ التَّهَمِ

وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى  
فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ  
وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ صَائِمَةٌ  
كَمْ حَسَنْتَ لَذَّةَ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً  
وَإِخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ  
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَغَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ  
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَأَعْصِمِهَا  
وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ  
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتَّمَرْتُ بِهِ  
وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

حُبُّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّعَتْهُ يَنْفَطِمِ  
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصِمُّ أَوْ يَصِمِ  
وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ  
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ  
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنْ التَّخَمِ  
مِنْ الْمَحَارِمِ وَالزَّمِ حِمِيَةَ التَّدَمِ  
وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ التُّنْحَ فَاتَّهِمِ  
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ  
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقْمِ  
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ  
وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أُصِمِ

### الفصل الثالث

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى  
وَشَدَّ مِنْ سَعَبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى  
وَرَاوَدَّهُ الْجِبَالَ الشُّمَّ مِنْ ذَهَبٍ  
وَأَكَدَتْ زُهْدُهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ  
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ  
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوَتَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ  
نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ  
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ  
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

أَنْ اشْتَكَيْتَ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ  
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفَ الْأَدَمِ  
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ  
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ  
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ  
وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ  
لِكُلِّ هَوَلٍ مِّنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ  
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ

فَاقَ النَّبِيِّنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ  
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ  
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ  
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ  
مُنَزَّهَةٌ عَنْ شَرِيكِ فِي مَحَاسِنِهِ  
دَعَا مَا دَعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ  
وَأَنْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئَتْ مِنْ شَرَفٍ  
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ  
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا  
لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعْبَى الْعُقُولُ بِهِ  
أَعْبَى الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى  
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ  
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ  
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ  
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلَ الْكَرَامَ بِهَا  
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا  
أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقُهُ  
كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ  
كَأَنَّمَا اللُّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ  
لَا طِيبَ يَعْدِلُ تَرْبًا ضَمَّ أَعْظَمُهُ

وَلَمْ يُدْأَوْهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ  
غَرْفًا مِّنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِّنَ الدِّيمِ  
مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ  
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ  
فَجَوَّهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ  
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتِكُمْ  
وَأَنْسَبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ  
حَدُّ فَيُعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ  
أَحْيَى اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمِّ  
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ تَرْتَبْ وَلَمْ نَهْمِ  
فِي الْقُرْبِ وَالبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَجِمٍ  
صَغِيرَةً وَتَكِلُ الطَّرْفُ مِنْ أَمِّ  
قَوْمٍ نِيَامَ تَسْلُوًا عَنْهُ بِالْحُلْمِ  
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ  
يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ  
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِشْرِ مُتَّسِمٍ  
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمٍ  
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ  
مِنْ مَعْدِنِي مَنَاطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ  
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِسٍ

## الفصل الرابع

في مولده عليه أفضل الصلاة والسلام

أَبَانَ مَوْلَدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصَرِهِ    يَا طِيبَ مُبْتَدِلٍ مِنْهُ وَمُحْتَمِّمٍ  
يَوْمَ تَفْرَسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ    قَدْ أَنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالْتَقَمِ  
وَبَاتَ إِيْوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ    كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَمِّمِ  
وَالنَّارُ حَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ    عَلَيْهِ وَالتَّهَرُّ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ صَدَمِ  
وَسَاءَ سَاوَةِ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرُثُهَا    وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْعَيْظِ حِينَ ظَمِي  
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ    وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ  
وَالْحِنْ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ    وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ  
عَمُّوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ    تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ  
مِنْ بَعْدَ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ    بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعَوِّجَ لَمْ يَقُمْ  
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبٍ    مُنْقَضَةً وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَمِ  
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ    مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُوا إِثْرَ مُنْهَزِمِ  
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ    أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتِيهِ رُمِي  
نَبْدًا بِهِ بَعْدَ تَسْيِيحٍ بِيْطْنِهِمَا    نَبْدَ الْمُسْبَحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَمِّمِ

## الفصل الخامس

في معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ

وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَى وَأَنْعَمَ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً    تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ  
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ    فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ  
مِثْلُ الْعِمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ    تَقِيهِ حَرَّ وَطْنِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

أَفَسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ  
وَمَا حَوَى الْعَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
فَالصِّدْقُ فِي الْعَارِ وَالصِّدْقُ لَمْ يَرِمَا  
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى  
وَقَايَةَ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ  
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ  
وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ  
لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ  
فَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ بُبُوتِهِ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٍ بِمُكْتَسَبٍ  
كَمْ أَتَرَاتِ وَصَبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ  
وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ  
بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلَتِ الْبَطَاحَ بِهَا  
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةً الْقَسَمِ  
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَارِ عَنْهُ عَمِي  
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْعَارِ مِنْ أَرِمٍ  
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ  
مِنْ الدُّرُوعِ وَعَالٍ مِنَ الْأَطْمِ  
إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ  
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ  
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ  
فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلَمِ  
وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ  
وَأَطْلَقْتُ أَرْبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ  
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصَرِ الدُّهْمِ  
صَيًّا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرَمِ

### الفصل السادس

في شرف القرآن الكريم ومدحه

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ  
فَمَا تَطَاوَلَ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى  
آيَاتٍ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ  
لَمْ تَقْتَرَنَّ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا  
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ  
مُحَكَّمَاتٍ فَمَا يُبَيِّنُ مِنْ شَبْهِ  
ظُهُورِ نَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ  
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمِ  
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
قَدِيمَةً صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ  
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ  
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ  
لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ  
 رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا  
 لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ  
 فَلَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا  
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ  
 إِنَّ تَتْلُهَا حَيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ اللَّطَى  
 كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهُ بِهِ  
 وَكَالْصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةٌ  
 لَا تَعْجَبَنَّ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا  
 قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ  
 أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَمِ  
 رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ  
 وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ  
 وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ  
 لَقَدْ ظَفِرَتْ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ  
 أَطْفَأَتْ حَرَّ اللَّطَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّبَمِ  
 مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَمِ  
 فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ  
 تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ  
 وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

### الفصل السابع

في إسرائئه ومعراجه صلى الله عليه وآله وسلم وَشَرَفَ وَكَرَّمَ

وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَى وَأَنْعَمَ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ  
 وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ  
 سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ  
 وَبِتَّ تَرْفَى إِلَى أَنْ نَلْتَ مَنْزِلَةً  
 وَقَدَمْتِكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا  
 وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ  
 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأُوا لِمُسْتَبِقٍ  
 خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ  
 كَيْمَا تَفُوزُ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَتِرٍ  
 سَعِيًّا وَفَوْقَ مَثْنٍ الْأَيْتِقِ الرُّسْمِ  
 وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَمِدٍ  
 كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ  
 مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرْمِ  
 وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ  
 فِي مَوَكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ  
 مِّنَ الدَّيْنِ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَمِدٍ  
 نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ  
 عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَمِ

فَحَزَّتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ وَحَزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمٍ  
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُؤْتِيتَ مِنْ نِعَمٍ  
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا مِنْ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ  
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَنَا لِبَطَاعَتِهِ بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

### الفصل الثامن

في جهاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ

وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَى وَأَنْعَمَ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَغْتَتِهِ كَتَبَتْ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِّنَ الْغَنَمِ  
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ  
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَانُوا يَعْطُونَ بِهِ أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّحِمِ  
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ  
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ بِكُلِّ قَرَمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرَمٍ  
يَجْرُ بَحْرٌ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ يَرْمِي بِمَوْجٍ مِّنَ الْأَيْطَالِ مُلْتَقِمٍ  
مِنْ كُلِّ مُتَنَدِّبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمٍ  
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ  
مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَيْمِ  
هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مَصَادِمُهُمْ مَاذَا رَأَوْا مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلِمٍ  
وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا فَصُولَ حَتَفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحَمِ  
الْمُصْدِرِ الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ مِنَ الْعِدَا كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّمَمِ  
وَالْكَاتِبِينَ بِسُورِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمٍ  
شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سَيِّمًا تُمَيِّزُهُمْ وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسَّيِّمِ مِنَ السَّلَمِ  
تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ فَتَحَسِبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَمِي

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبِي طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا  
 مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ  
 فَمَا تُفَرِّقْ بَيْنَ الْبَهُمِ وَالْبُهُمِ وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ  
 إِنْ تَلَقَّه الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَحِمُّ بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
 كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمٍ أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ  
 فِيهِ وَكَمْ خَصِمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ كَمْ جَدَلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّادِيْبِ فِي الْيَتَمِ كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً

### الفصل التاسع

في التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ  
 وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَى وَأَنْعَمَ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ  
 إِذْ قُلْدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ كَأَنِّي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النِّعَمِ  
 أَطَعْتُ غَيَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْإِثَامِ وَالنَّدَمِ  
 فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ  
 وَمَنْ يَبِيعُ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ يَنْ لَهُ الْعَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمٍ  
 إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرَمٍ  
 فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخِذَا بِيَدِي فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ  
 حَاشَاؤُهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ  
 وَمُنْذُ أَلَزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ وَجَدْتُهُ لِخِلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمٍ  
 وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ  
 وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفْتُ يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَنْنَى عَلَى هَرَمٍ

## الفصل العاشر

في المناجاة وعرض الحاجات

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ أَلُوذٍ بِهِ      سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ  
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي      إِذِ الْكَرِيمِ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ  
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا      وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ  
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ      إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ  
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا      تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ  
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ      لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ  
وَالطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ      صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ  
وَأَذِّنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ      عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ  
مَا رَنَحَتْ عَذَابَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا      وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعَمِ

تمت القصيدة المباركة

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك

على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

### وزاد بعض الصالحين هذه الأبيات

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ      وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ  
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ      أَهْلُ التَّقَى وَالتَّقَا وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ  
 يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلَّغْ مَقاصِدَنَا      وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ  
 وَاعْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا      يَتْلُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ  
 بِجَاهِهِ مَنْ بَيَّتُهُ فِي طَيِّبَةِ حَرَمٍ      وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ  
 وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ      وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءِ وَفِي خَتَمِ  
 أَبْيَانُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعَ مَائَةٍ      فَرَّجَ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وقال الباجوري في شرح البردة: قد اشتهر ابتداء هذه القصيدة ببيت مشتمل

على الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو:

الحمد لله منشئ الخلق من عدم ثم الصلاة على المختار في القدم

وهو ليس منها اهـ.



www.aldomiah.net